Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شركة «فوكس للقرن العشرين» هذه الرواية وأنتجت منها أحد الأفلام السينمائية المهمة فى النقد الاجتماعى اللاذع، كما نال عنها شتاينبك جائزة نوبل فى الآداب فى عام ١٩٦٢.

لقد أثارت هذه الرواية ضجة هائلة فى الولايات المتحدة، تحسنت على إثرها أحوال سكان الخيام فى وديان كاليفورنيا، كما توثقت صداقة شتاينبك بالرئيس روزفلت للدرجة التى سمحت له بزيارته فى البيت الأبيض.

إن « عناقيد *الغضب*» كانت دعوة للكادحين من أجل تغيير حياتهم الاجتماعية والفكرية، إذ أن شتاينبك ناقش فيها موضوع الإنسان وعلاقته بالأرض من منطلق الفكر والعمل، وما ينبغى عمله حتى يحيا الإنسان العادى فى حرية وسلام.

إن «*عناقيد الغضب*» تجمع لأول مرة فى التاريخ القصصى ثلاث ضفائر للفكر الأمريكى، فهى تبدأ بإيمان إيمرسون بالرجل العادى واعتماده على نفسه، وتضم عقيدة هوايتمان بحبه لكل إنسان وديموقراطية الجماهير؛ وتمزج هذه الأفكار بفلسفة جيم كاسى الذى يعبر عن الفلسفة الأمريكية بكلمات من مقطع واحد. أما «آل جود» فيعبر عنها بالعمل. وقد أبرز شتاينبك فى هذه الرواية إيمانه، ليس فقط بتوزيع الأرض وفقا لحقوق متساوية، بل أيضا إيمانه بأن قيما شعبية جديدة لابد أن تسود.

فى تلك الأثناء، خيّم على العالم شبح الحرب العالمية الثانية، فسافر شتاينبك إلى المكسيك مع صديقه إدريكيتس وعاد منها بمادة لكتابين: أولهما «*القرية النسية*» الذى نشر فى عام ١٩٤١، والذى اتخذته السينما المكسيكية مادة لأحد أفلامها الناجحة. أما الكتاب الآخر، فكان لونا جديدا من الإنتاج. كان مادة علمية عن دراسات بيولوجية تدور حول الكائنات الحية فى المكسيك صاغها فى قالب قصصى ونشرت فى عام ١٩٤٢.

انتصاره للحرية

اتسع نطاق الحرب وانزلقت الولايات المتحدة الأمريكية إلى المعمعة.

وانتهز شتاينبك هذه الفرصة لكى يسجل كراهيته للعدوان وانتصاره للحرية. فقد قُدر له أثناء عمله بإدارة الخدمات الاستراتيجية أن يصاحب أحد الضباط المتخصصين فى فنون مساعدة حركات المقاومة الشعبية فى الدول الأوروبية التى احتلها النازيون. ومن الأحاديث التى دارت بينه وبين هذا الضابط، ومن حصوله